

الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب

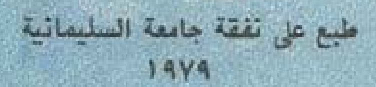
صنعة

أبي منصور الجواليقي

تحقيق

الدكتور عبدالمنعم احمد صالح
المدرس في قسم اللغة العربية
كلية الاداب/جمعة السليمانية

صبيح حمود الشاتي
المدرس المساعد في قسم اللغة العربية
كلية الاداب/جامعة السليمانية



طبع على نفقة جامعة السليمانية
١٩٧٩

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب

صنعة

أبي منصور الجواليقي

دراسة وتحقيق

الدكتور عبدالمنعم أحمد صالح
المدرس في قسم اللغة العربية
كلية الاداب / جامعة السليمانية

صبيح حمود الشاتي
المدرس المساعد في قسم اللغة العربية
كلية الاداب / جامعة السليمانية

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المقدمة

أصبحت العناية بالتراث العلمي جزءاً من حياة الامم التي تريد أن يكون لها شأن في المستقبل، وفي حياة أمتنا العربية الكثير من الآثار التي تنير للباحثين المحدثين طرق البحث عن ماضيهم في شتى الإتجاهات العلمية والسياسية والتأريخية وغيرها .

وهذا الكتيب يسهم في إحياء التراث العلمي اللغوي لمرحلة متقدمة عن عصرنا ويشارك في رفد المتخصصين بالدراسات اللغوية والنحوية بمسائل كان أسلافنا اللغويون والنحويون من البصريين والكوفيين قد اختلفوا فيها لاختلاف مناهجهم الدراسية وطرق نقلهم عن الأعراب ومصادر بحثهم .

وقد أعتزمنا على اخراج هذا الكتيب أسهاما منا في إحياء هذا الجانب من تراثنا المجيد، وخاصة أن مؤلفه كان من علماء العربية المعروفين الذين أسهموا في إيصال الثقافات اللغوية الينا .

والمؤلف غني عن التعريف فقد كتب عنه باحثون متخصصون إضافة إلى ما نقلته لنا كتب التراجم والسير، لهذا سنكتفي بالحديث عنه وعن ثقافته بالمامة موجزة وكذلك الشأن في كلامنا عن أبي العباس ثعلب وأبي اسحاق الزجاج، كما أوجزنا الكلام عن هذا الكتيب وأهميته العلمية ثم ذكرنا منهجنا الذي سلكناه في تحقيقه .

والله نسأل أن ينتفع به طلاب العربية ويستمدوا منه ما يعينهم على فهم تراثهم والإفادة منه في حاضرنا اللغوي ومستقبلنا، أنه نعم المولى ونعم النصير .

المحققان

السليمانية: ٢٥ ذي الحجة/١٣٩٨ هـ
٢٥ تشرين الثاني/١٩٧٨ م

الجواليقي:

هو أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي البغدادي(١) اللغوي المولود سنة ٤٦٥هـ من أسرة بغدادية عريقة ميسورة الحال، وهذا مكنه من الإنصراف عن مشاغل طلب الرزق إلى التفرغ العلمي، فتوجه منذ صباه إلى تلقي العلم، فروى عن علماء عصره وهو ابن تسع سنوات وشغل منذ ذاك بالرواية حتى روى لنا أكثر من عشرة مصنفات، وهذا الإهتمام جعله يلتقي بمعاصريه من كبار علماء زمانه منهم:-

١ - أبو القاسم بن البسرى علي بن أحمد بن محمد البندار (٤٧٤ هـ) •
٢ - أبو طاهر بن أبي الصقر الانباري (٤٧٦ هـ) •
٣ - أبو الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي (٤٩١ هـ) •
٤ - القاضي أبوالفرج محمد بن الحسن بن الحسين البصري (٤٩٩ هـ) •
٥ - أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي (٥٠٠ هـ) •
٦ - التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد (٥٠٢ هـ) وقد لازمه الجواليقي وتخرج به •

ودرس عليه خلق كثير ، عرف منهم باحثون ومحققون، منهم:

١ - أبومحمد عبدالله بن أحمد الخشاب (٥٦٨ هـ) •
٢ - ولده اسحاق بن موهوب أبو طاهر (٥٧٥ هـ) •
٣ - ولده الثاني اسماعيل بن موهوب أبو محمد (٥٧٥ هـ)(٢) •
٤ - أبو البركات كمال الدين بن الأنباري (٥٧٧ هـ) •
٥ - أبوالفرج بن الجوزي الحافظ عبد الرحمن بن علي (٥٩٧ هـ) •

ثقافته:

ألم الجواليقي بثقافات عصره اللغوية والنحوية والصرفية والأدبية والفقة والحديث تشهد له آثاره، لكن ثقافته اللغوية طغت على الجوانب الأخرى حتى لقب باللغوي وأختير لكرسي التدريس في المدرسة النظامية ببغداد، وقد ترك لنا مصنفات طبع قسم منها والأخر لا يزال مخطوطاً •

أما المطبوعة فهي:

١ - تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة •
طبع الكتاب بتحقيق عزالدين التنوخي سنة (١٣٥٥ هـ) •

---

(١) تنظر ترجمته في:
نزهة الألباء/٢٩٣، المنتظم ١١٨/١٠، معجم الادباء ٢٠٥/١٩، أنباه الرواة ٣٣٥/٣، وفيات الأعيان ٤٢٤/٤، البغية ٣٠٨/٢ •
مقدمة الكتاب المعرب لمحققه أحمد محمد شاكر، والباب الأول من رسالة الدكتور عبد المنعم أحمد صالح الموسومة: (أبومنصور الجواليقي وآثاره في اللغة) •
(٢) نصت كتب التراجم على أن اسماعيل توفي بعد ثلاثة أشهر من وفاة أخيه اسحاق من السنة نفسها •

٢ – جواب ابي منصور عن فتوى سئل عنها هي (هل ضمة اللام في يا أيها الرجل ضمة أعراب ....) أوردها أبوالسعادات بن الشجرى في أماليه(١) •

٣ – جواب أبي منصور عن مسألة تتعلق بقراءة من قرأ قوله تعالى (ونحن عصبة) بالنصب نشرها الدكتور طارق الجنابي سنة ١٣٩٥(٢) •

٤ – شرح أدب الكاتب •
طُبع بمصر (سنة ١٣٥٠ هـ) •

٥ – المعرب:
وهو أول معجم في العربية أختص بجرد الألفاظ الأعجمية التي دخلت لغتنا وقد نشر بتحقيق أحمد محمد شاكر (سنة ١٣٨٩ هـ) •

أما المخطوطة فقد عرف منها:

١ – ردوده على الزجاج:
وهو هذا الكتاب الذي ننشره لأول مرة •

٢ – المختصر في النحو:
حققه محرم جلبي ونال به درجة الماجستير من كلية الآداب/جامعة بغداد عام ١٩٧٠ •

٣ – شرح مقصورة ابن دريد •

٤ – شرح مقصورة أبي صفوان الأسدي •
وهناك كتاب في العروض لم يصل الينا، ذكر ابن الأنباري(٣) أنه صنفه للخليفة المقتفي العباسي (٥٣٠ – ٥٥٥ هـ) •
ووهم(٤) قسم من المحدثين في نسبة كتب أخرى اليه مثل:

١ – (شرح المثل السائر في أدب الكاتب) ذكره صاحب كشف الظنون(٥) و(المثل السائر) لإبن الأثير (٦٣٧ هـ) وهو لم يدرك عصر الجواليقي فكيف يشرح الجواليقي كتابه، ومرد هذا الوهم أن للجواليقي شرحاً على أدب الكاتب لإبن قتيبه فاختلط الأمر على صاحب كشف الظنون •

٢ – (غلط الضعفاء من الفقهاء) ذكره عزالدين التنوخي محقق كتاب التكملة في مقدمته ولم تشر المصادر إلى أن الجواليقي ألف هذا الكتاب •

---

(١) الأمالي الشجرية ٢/١١٩ •

(٢) نشر في مجلة كلية أصول الدين ببغداد العدد الأول السنة الأولى ١٩٧٥ – ١٣٩٥ هـ مطبعة المعارف بغداد، ص ٢٤٩ •

(٣) نزهة الألباء/٢٩٣ •

(٤) ينظر (أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة ق ٧٠) •

(٥) ص ١٥٨٦ •

٣ - (أسماء خيل العرب وفرسانها) نسبه اليه جماعة من المتأخرين كالزركلي(١) وكحالة(٢)، وهو وهم اذ أن الكتاب لإبن الأعرابي (٢٣١ هـ) لكنه برواية الجواليقي وخطه(٣) •

جهوده في الرواية:

لقد شغل الجواليقي بالرواية وشغف بها وتمكن من أدواتها وفنونها، حتى ألم بها، ولم يكن يفضل عالماً على آخر الا بمقدار ما يحسن من صنعة الرواية لهذا كان يقدم أبا سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي فقد روى انه قال: "أبوسعيد أروى من أبي علي وأكثر تحققاً بالرواية وأثرى منه فيها"(٤)، ثم انه روى لنا عن أئمة ثقات عرفوا بفضلهم ومكانتهم العلمية منهم :

١ - أبو زكريا التبريزي (٥٠٢ هـ) روى عنه في مصنفاته أكثر من عشر روايات •
٢ - أبوالحسين المبارك الصيرفي (٥٠٠ هـ) روى عنه كتاب الأمثال لأبي فيد مؤرج السدوسي (١٩٥هـ) وكتاب الاصنام لابن الكلبي وكتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد •
٣ - أبوالحسن محمد بن علي المعروف بأبي الصقر الواسطي (٤٩٨ هـ) روى عنه حماسة أبي تمام •

وروى لنا عن هؤلاء وغيرهم مصنفات عرف منها ما يقارب العشرين معظمها لم يكن ليصل الينا لولا روايته لها .... منها :

١ - كتاب الأمثال لمؤرج السدوسي (١٩٥ هـ) •
٢ - كتاب الأصنام لإبن الكلبي (٢٠٦ هـ) •
٣ - كتاب نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لإبن الكلبي (٢٠٦ هـ) •
٤ - كتاب الخيل للاصمعي (٢١٣ هـ) •
٥ - كتاب نسب عدنان وقحطان للمبرد (٢٨٤ هـ) •
٦ - كتاب ديوان حماسة أبي تمام برواية أبي رياش •

وكان للرواية وحبه لها أثر كبير في منهجه اللغوي كما سنرى في هذا الكتاب •

جهوده اللغوية:

قدم الجواليقي للدارسين آثاراً لغوية قيمة كشفت عن ثقافته اللغوية العالية •

— فقد جمع لنا في أول كتاب في العربية الألفاظ المعربة •

(١) الأعلام ٢٩٢/٨ •
(٢) معجم المؤلفين ٥٤/١٣ •
(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٤١/٣ وكذلك مقدمة محقق كتاب البئر لإبن الأعرابي (القاهرة - ١٩٧٠) •
(٤) معجم الادباء ٢٥٣/٧ •

— ونقل لنا جوانب كثيرة من الظواهر اللغوية وتفسير المفردات في كتاب (شرح أدب الكاتب) .

— وسجل لنا الألفاظ العامية الشائعة في عصره في كتاب سماه (تكملة اصلاح ما تغلط فيه العامة) الذي برز فيه باحثاً أصيلا لم يثبت نقله عن المصادر السابقة له الا ألفاظاً يسيرة .

وقد أحصى الدكتور عبدالمنعم أحمد(١) الألفاظ التي تكرر ذكرها في المصنفات الأخرى السابقة له ككتاب ما تلحن فيه العامة للكسائي (١٨٩ هـ) وفصيح ثعلب (٢٩١ هـ)، ولحن العوام للزبيدي (٣٧٩ هـ)، وتثقيف اللسان للصقلي (٥٠١ هـ)، ودرة الغواص للحريري (٥١٦ هـ) فوجدها (سبعة وخمسين) لفظاً .

وقد صارت آثاره وأقواله وما رواه عمن سبقه مرجعاً للدارسين الذين تلوا عصره منهم :

— أبو السعادات بن الشجري (٥٤٢ هـ) الذي نقل لنا رأي الجواليقي في ضمة اللام من (يا أيها الرجل) .

— وأبو محمد بن عبد الله بن بري (٥٤٨ هـ) في حواشيه على المعرب والتكملة .

— وأبو الفرج بن الجوزي (٥٩٧ هـ) في كتابه تقويم اللسان الذي أعتمد التكملة اعتماداً كبيراً .

— وجلال الدين السيوطي (٩١١ هـ) في موضوع المعربات من كتابيه المزهر والإتقان .

— وشهاب الدين الخفاجي (١٠٦٩ هـ) في كتابه (شفاء الغليل) .

— وعبدالقادر بن عمر البغدادي (١٠٩٣ هـ) في (خزانة الأدب) .

وفاته :

أختلف في تأريخ وفاته بين سنة ٥٣٩ هـ، و٥٤٠ هـ والتأريخ الاخير أرجح لثلاثة أسباب هي(٢) :

١ — ان الذين أرخوا لوفاته اتفقوا على أنها كانت يوم الأحد ١٥ محرم وأن هذا اليوم في سنة ٥٣٩ هـ يصادف يوم الثلاثاء أما في سنة ٥٤٠ هـ فيصادف يوم الأحد .

٢ — ان الذين أرخوا كتبهم على السنين ذكروا وفاته في سنة ٥٤٠ هـ .

٣ — ان كثيراً من الناس يخطئون عند كتابة السنة في أولها فيستمرون في ذكر السنة المنصرمة التي اعتادوا على كتابتها .

ثعلب :

هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني(٣)، وهو "ثالث ثلاثة قامت على أعمالهم

(١) أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة ق ٤ ٢ .

(٢) تنظر مقدمة محقق كتاب معرب الجواليقي ط ٢، ص ٣٩ — ٤٠ .

(٣) تنظر ترجمته في/ طبقات النحويين واللغويين/١٤١، ونزهة الألباء/١٧٣، المنتظم ٦/٤٤ وأنباه الرواة ١/١٣٨، وفيات الأعيان ١/٨٤، والبغية ١/٢٩٦ .

مدرسة الكوفة النحوية"(١)، ولد سنة مئتين للهجرة، وأخذ عن سلمة بن عاصم (ت بعد ٢٧٠ هـ) وابن الأعرابي (٢٣١ هـ) ومحمد بن سلام الجمحي (٢٣١ هـ) والأثرم (٢٣٢ هـ)، ودرس – أمهات الكتب وهو ابن ست عشرة سنة قدمه العلماء وهو حدث قال عنه خصمه المبرد انه "أعلم الكوفيين"(٢) .

وقد درس عليه شيوخ كانت لهم فيما بعد مراكز سامية منهم:

عبدالله ابن المعتز — (٢٩٦ هـ) .
أحمد بن سليمان الحامض — (٣٠٥ هـ) .
وأبوبكر بن الأنباري — (٣٢٧ هـ) .
أبوبكر الصولي — (٣٣٦ هـ) .
أبوعمر الزاهد — (٣٤٥ هـ) ... وكان يعرف بغلام ثعلب .

أما تصانيفه فكثيرة تربو على الأربعين(٣)، ذكرتها كتب التراجم والطبقات منها:

١ – ما تلحن فيه العامة .
٢ – مجالس ثعلب .
٣ – معاني الشعر .
٤ – معاني القرآن .
٥ – كتاب الفصيح، وهو أشهر كتبه مع صغر حجمه، وقد تعرض له العلماء بالشرح والنقد والتذييل، منهم:

أ) ابن درستويه في تصحيح الفصيح(٤) .
ب) ابن الجبان في شرحه للفصيح(٥) .
ج) ابن ناقيا في شرحه للفصيح(٦) .
د) أبوسهل الهروي في التلويح(٧) .
هـ) الزجاج في هذا الكتاب .

وفاته:

توفي سنة ٢٩١ هـ، ودفن بمقبرة باب الشام ببغداد .

---

(١) مدرسة الكوفة/١٤٤ .
(٢) نزهة الألباء/١٧٤ .
(٣) تنظر مقدمة محقق كتاب (مجالس ثعلب) الدكتور عبد السلام هارون .
(٤) نشر بتحقيق عبدالله الجبوري .
(٥) حققه عبدالجبار جعفر في رسالة ماجستير/جامعة بغداد .
(٦) حققه عبدالوهاب العدواني في رسالة ماجستير/جامعة بغداد .
(٧) نشره عبدالمنعم خفاجي ضمن شروح الفصيح .

الزجاج :

هو أبو اسحاق ابراهيم بن السرى بن سهل الزجاج(١)، ولد سنة (٢٤١ ﻫ) • وهو من أصحاب أبي العباس المبرد (٢٨٥ ﻫ) واليه وإلى ابن كيسان (٢٩٩ ﻫ) • انتهت الرياسة في النحو بعد المبرد •

درس أول حياته على ثعلب، ثم عدل عنه إلى المبرد بعد قدوم الأخير إلى بغداد وفي هذا يقول "لما قدم المبرد بغداد جئت لأناظره وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب فعزمت على اعناته فلما فاتحته ألجمني بالحجة وطالبني بالعلة وألزمني إلزامات لم اهتد اليها فتيقنت فضله واسترجحت عقله وأخذت ملازمته"(٢) •

أما وفاته فكانت سنة ٣١١ ﻫ(٣) وقيل سنة ٣١٦ ﻫ(٤) •

وقد أشارت كتب الطبقات(٥) إلى ما تركه لنا من مصنفات منها:

١ – الإشتقاق •
٢ – الأمالي •
٣ – خلق الإنسان •
٤ – شرح أبيات سيبويه •
٥ – العروض •
٦ – الفرق بين المؤنث والمذكر •
٧ – فعلت وأفعلت •
٨ – القوافي •
٩ – ما ينصرف وما لا ينصرف •
١٠ – مختصر النحو •
١١ – معاني القرآن •
١٢ – هذا الكتاب الذي بين أيدينا وهو ينشر لأول مرة •

---

(١) تنظر ترجمته في: اخبار النحويين للسيرافي/١٠٨، طبقات النحويين واللغويين /١١١، نزهة الالباء/١٨٣، المنتظم ١٧٦/٦، أنباه الرواة ١٥٩/١، وفيات الاعيان ٣١/١، البغية ٤١١/١ •

(٢) نزهة الالباء/١٧١ •

(٣) المصدر نفسه/١٨٥ •

(٤) طبقات النحويين واللغويين / ١١٢ •

(٥) نزهة الالباء/١٨٣، الأنباه ١٦٥/١، الوفيات ٣١/١، البغية ٤١٢/١ •

روي أن وراء مخاطبة الزجاج وثعلب قصة (١) مفادها أن الزجاج دخل على ثعلب ليعوده في مرض له فوجد عنده صاحبه أبا موسى الحامض (٣٠٥ هـ) (٢) •

فقال ثعلب للزجاج: قد بلغني أن صاحبكم الخلدي — يعني المبرد — قد أملي كتاباً في النحو — يعني المقتضب — ، وما أرى لسانه يطوع به" •

فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ....

فقال أبو موسى الحامض: فصاحبكم الأكبر — يعني سيبويه — كان أغلف اللسان عيياً عن البيان ....

فأزر ثعلب قوله ....

واغتاض أبو اسحاق الزجاج وقال: أما نحن فلا نذكر حدود الفراء لأن خطأه فيها أكثر من أن يعد، ولكن عملتَ الفصيح للمبتدىء وهو عشرون ورقة، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه وذكرها له ثم خرج من عنده واشتهر ما دار بينهم •

ويعكس لنا هذا الكتاب جانباً من جوانب الخلاف الذي نشأ بين البصريين والكوفيين الذي عرف بعد المسألة الزنبورية(٣) بين سيبويه والكسائي التي انتصر فيها الأخير وعاد سيبويه خائبا إلى البصرة وقيل انه "مضى إلى الأهواز وأقام فيها مديدة ثم مات" (٤) ، بعد ذلك أراد الأخفش البصرى أن يثأر لهزيمة صاحبه فوفد بغداد حيث سبقه اليها الكوفيون، فالتقى بالكسائي لكنه نعم فى كنفه بدل أن يثأر لصاحبه وبقي في بغداد حتى صارت له أقوال أخرى في مسائل نحوية تناقض أقواله في البصرة (٥) ، ولم يتم هذا الثأر الا على يد المبرد حيث قدم بغداد وانتصر على ثعلب في مناظرات جرت بينهما (٦) ، واستمرت شقة الخلاف بالتوسع حتى انقسم المشتغلون في النحو عند ذلك على فريقين:

فريق ينتصر للمبرد، وآخر ينتصر لثعلب،

وقيل أن هناك فريقاً ثالثاً خلط بين المذهبين أطلق عليه إسم (المذهب البغدادي) ولا نميل إلى وجود هذا المذهب(٧) •

وفي سبب الخلاف بين الفريقين آراء مختلفة منها:

---

(١) معجم الادباء ١/١٣٧، الأنباه ٣/١٤١ •

(٢) هو محمد بن سليمان كان بارعاً في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين، تنظر ترجمة في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي/١٥٢ •

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف ٢/٧٠٢ •

(٤) طبقات النحويين واللغويين/٧٠ •

(٥) منهج الاخفش الأوسط في الدراسة النحوية للدكتور الورد/٣٧٠ •

(٦) مدرسة الكوفة/١٥٤–١٥٥ •

(٧) الدرس النحوي في بغداد/للدكتور المخزومي ص ١٨٦ وما بعدها •

— اختلاف مصادر علم الفريقين •
— وقيل في تكوين القبائل التي ضمها مجتمع كل من المدينتين •
— والأرجح في رأينا هو ما ذهب اليه الأستاذ طه الحاجري(١)، من أن اقليم البصرة استمد إرثاً عقلياً من الأقوام والأقليات التي قطنته منذ نشأته حتى نشأة مدينة البصرة على مقربة منه في العهد الاسلامي سنة (١٤ ﻫ) على الارجح فاتسم علم البصريين بالمنطق فصاروا لا يقيسون الا على الأغلب الشائع قال سيبويه في حديث له عن المصادر: "فأنما هذا الأقل نوادر تحفظ عن العرب ولا يقاس عليها ولكن الأكثر يقاس عليه(٢)" •

بخلاف الكوفيين الذين شاع عنهم الاعتزاز بالنصوص المروية والاعتداد بالمثال الواحد لذا قيل "مذهب الكوفيين القياس على الشاذ"(٣) وأن الكسائي كان يسمع الشاذ الذي لا يجوز فيجعله أصلا ويقيس عليه"(٤) •

وهذا الكتاب هو أثر من آثار الخلاف بين الفريقين، فمصنف الفصيح علم من أعلام الكوفيين، والراد عليه معاصره الزجاج المعروف ببصريته كما يتضح من إنكاره على ثعلب في بعض مسائل الفصيح، وكما يتضح من قول السيرافي فيه: "أن أبا اسحاق كان أشد لزوماً لمذهب البصريين"(٥) •

فلم يكن الزجاج يعتد الا بالاكثر الشائع ، لذا أنكر على ثعلب المواضع المذكورة في هذا الكتاب، ولم يعتد بكونها مروية عن علماء ثقات مشهود لهم •

أما صاحبنا الجواليقي فلم يقف موقف المتفرج بل كان صاحب رأي ودليل فيما احتدم فيه النقاش بين ثعلب والزجاج ، وعلى الرغم من كونه متابعاً لمذهب البصريين في معظم مسائل الخلاف بين الفريقين(٦) لكن اهتمامه بالرواية وحبه وشغفه بها جعلته لا يفرط بأي رواية حتى اذا خالفت القياس الذي يعتد به البصريون ، ثم أنه لم يكن يفضل عالما على آخر الا بمقدار ما يلمه وما يحفظه من الرواية وفنونها وقد أشرنا إلى تفضيله السيرافي (٣٦٨ ﻫ) على الفارسي (٣٧٧ ﻫ) في النحو مع حبه الشديد للفارسي ذلك لأن السيرافي كان أروى وقد لا يعجب الباحث من تفضيل الجواليقي للسيرافي لكونهما بصريين ولكن العجب يأخذه حين يراه يفضل ثعلب الكوفي على الزجاج البصري لكون الأول متمسكا بالرواية معتمداً عليها تاركا الأساليب المنطقية التي عرف بها البصريون •

فمن ردود الجواليقي على الزجاج في مسألة وزن اسم المرة من (رشد وزنا) قوله:
"وأنما يرجع إلى القياس بعد عدم السماع ولا شك أن أبا اسحاق اذ ذاك قليل السماع واذا روى

---

(١) الجاحظ حياته وآثاره/ص ١٥-٣٥ •
(٢) الكتاب ٢/٢١٥-٢١٦ •
(٣) الاقتراح/٨٦ •
(٤) معجم الادباء ١٣/١٨٣ •
(٥) اخبار النحويين البصريين للسيرافي/١٠٨ •
(٦) روى أنه تابع الكوفيين في أن الإسم بعد (لولا) يرتفع بها، ينظر نزهة الالباء/ ٢٩٣ •

ابو العباس ذلك كان قوله حجة على انه قد رواه غيره"(١) .
وقال في المسألة نفسها:

"و ليست اللغة كلها بالقياس فكيف يواجه أبو العباس و يرد صوابه بالخطأ"(٢) .

وفي موضع آخر قال:

"هذا (أي الزجاج) رد على العرب لغتها بما يقع له فهو أقبح مما تقدم"(٣) .

وجاء أيضاً: «هذا كلام من يأخذ اللغة بالرأي لا بالسماع» (٤).

ومما تقدم ظهر لنا أن أبا منصور انتصر لثعلب في المسائل التي أنكرها الزجاج عليه، الا أن هذا الانتصار لم يجعله يخفي مسائل أخرى من الممكن أن يختلف فيها العلماء وهي المسائل التي فضل الجواليقي أن يذكرها الزجاج دون التي ذكر وهي:

قول ثعلب "فاخترنا أفصحهن" والأولى عنده "فصحاهن" وذكره "هرقت" في فعلت وهي عنده "أفعلت" وقوله " أنهكه السلطان" والصواب عنده "نهكه" . ومنها أدخاله "أسيت وأسوت في باب واحد" .

ومنها تفسير لهيت من الشيء وعنه بتركته ،

إلى غير ذلك من المسائل التي وصفها الجواليقي بأنها يتعذر الإعتذار عن جميعها الا القليل .

والجواليقي في دفاعه عن ثعلب في المسائل التي سنأتي على ذكرها لم يكن أول مدافع فقد سبقه صفوة من العلماء عرف منهم:

— ابن خالويه (٣٧٠ هـ)(٥) .

— وابن فارس (٣٩٥ هـ)(٦) .

وتابع الجواليقي ابن خالويه في قسم من انتصاراته لثعلب منها:

— الحلم اسم أم مصدر .

— استعمال وعدت وأوعدت .

— كسر كاف كسرى .

(١-٢) تنظر مسألة اسم المرة من (رشد وزنا) من هذا الكتاب .

(٣) تنظر مسألة ضبط هاء (هن) من هذا الكتاب .

(٤) تنظر مسألة استعمال (وعدت وأوعدت) من هذا الكتاب .

(٥) الأشباه والنظائر ١٦٥/٤ .

(٦) ذكر السيوطي أن لإبن فارس كتاب في الإنتصار لثعلب ويظن أنه دفاع عنه في المسائل ذاتها ينظر/بغية الوعاة ٣٥٢/١ .

مخطوطة هذا الكتاب :

أعتمدنا في نشر هذا الكتاب على مصورة نسخة مكتبة الاسكوريال (١) التي كتبت سنة (٧١٠ هـ) والمحفوظة في خزانة المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية برقم (٧٧٢)، وتقع في أحدى عشرة صفحة مقياس ٢٠ × ١٢ سم وتشتمل كل واحدة منها على تسعة عشر سطراً نسخت بخط واضح لكن أغلب كلماتها غير معجمة وفيها سقط قليل أشرنا اليه في مواضعه ومن أمثلته ما جاء في الصفحات ١٧، ١٩، ٢٣ وكذلك وجدنا فيها نصين معادين أشرنا اليهما في الصفحتين ٢٣، ٢٨ •

أما نص مسائل ثعلب وإنكار الزجاج عليها دون ردود الجواليقي فقد نشرها ياقوت في معجم الادباء(٢)، والسيوطي في كتابيه الأشباه والنظائر(٣) والمزهر •(٤)

هذا ومما هو جدير بالذكر أن المخطوطة لم تحمل إسماً في الاصل، لذا وضعنا لها اسم (الرد على الزجاج في مسائل أخذها على ثعلب، صنعة أبي منصور الجواليقي) •

منهج التحقيق :

إتبعنا في تحقيقنا لهذا الكتاب الامور الآتية :

١ – وضع عنوان لكل مسألة من المسائل محصوراً بين قوسين صغيرين « » •

٢ – مقابلة نص المخطوطة مع القطعتين المنشورتين في معجم الادباء وفي كتابي السيوطي مع الإشارة إلى الفروق

٣ – الرمز للمخطوطة بـ (الأصل)،
وإلى قطعة معجم الادباء بـ (المعجم) ،
وإلى قطعة كتاب الاشباه والنظائر بـ (الاشباه)،
وإلى قطعة كتاب المزهر بـ (المزهر) •

٤ – توثيق أقوال ثعلب من كتاب شرح الفصيح للهروي •

٥ – تخريج الآيات القرآنية والأبيات الشعرية والأمثال وأقوال اللغويين •

٦ – التعريف بقسم من الأعلام والألفاظ •

٧ – إلحاق فهارس فنية بالكتاب تيسيراً للباحث •

---

(١) في مكتبة الشنقيطي بدار الكتب المصرية نسخة مصورة منها •

(٢) ١٣٩/١ وما بعدها •

(٣) ١٦٥/٤ وما بعدها •

(٤) ٢٠٤/٢ وما بعدها •

بسم الله الرحمن الرحيم
قال الشيخ ابو منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر رحمه الله
مما اخبرنا حرف من ابي العباس احمد بن يحيى ومن ابي اسحق ابرهيم بن السرى
الزجاج رد فيها عليه مواضع من كتاب الفصيح كلمة منهما فيه صوابها
قال الشيخ واخبرنا بهذه المحاطبة الشيخ ابو الحسن المبارك بن عبد الجبار
احمد الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن الدهان اخبرنا
ابو احمد بن عبد السلام بن الحسين البصري قال اخبرنا فيما انتهت الينا
بها ابو الحسن علي بن محمد السمسار ثم فانهما الخطأت فيما نسبها الى
ان قال له الزجاج ولكن هذا اسقطت من كتاب الفصيح المسمى
المتعلم وهو عشرون ورقة اخطات في عشر مواضع منه فقال تعال
اذكرها لي قلت له نعم قلت هو عرق النسا وهذا خطأ انما يقال
هو النسا ولا يقال عرق النسا كما لا يقال عرق الاكحل ولا عرق
الابهر قال امرء القيس فانشب اظفاره في النسا قال ابو منصور
قوله لا يقال عرق النسا النسر قال لانه يقال عرق النسا وجاء
في التفسير ان يعقوب عليه السلام كان ياخذه عرق النسا كذا
روى بهذا اللفظ وفي التفسير ايضا كان يعقوب يشتكي عرق
النسا وقال ابو زيد الانصاري يقال نسيا ونسوان لتثنيه عرق
النسا وكذلك قال ابن السكيت وهو عرق النسا وروى ابو عبيد

من وهمٍ وربما يكون الإيهام تركًا إذا كان الترك عن نسيان وإنما عن
وخود ذلك فأما إذا كان الترك عن عمد لم يكن موهمًا ولا مستغلطًا له
عن وهمه بل يكون مثبتًا له في وهمه تاركًا له عن عمد ومنها قوله أمليت
أمله وأمللت أُملّ لغتان جيدتان قال أبو منصور أمليت من ثنا ،
أمللت وأمليت وأمللت من الملل والملال لأن الملل يطيل
وقوله على الكاتب يلزمه فيها أن كلمتان تختلفان من أصلين وشرط
اللغتين أن يكونا في كلمة من أصل واحد في معنى ومنها قوله أسود
سائغ ولا تصف والأنثى أسوده ولا توصف بساحة قال أبو منصور
اعلم أن الأسود إنما هو صفة له بالسواد ثم غلب على الموصوف حتى صار
بالاسم ما استغنى عن ذكر الموصوف فهو كالأبطح والأجرع والأبرق
الذي كان صفة ثم صار كالاسم ومنها يقال في مؤنثه بطحاء وجرعاء وبرقاء
ولا تقول أبطحة ولا أجرعة ولا أبرقة فكذلك يجب أن يقال في الأنثى
سوداء ولا يقال أسوده فهذا نعت خالص في الأصل وقياسه أن
يقال سوداء لأنه وإن استغنى عن الموصوف فقد جرى بمنزلة أحمر
وأصفر فيما لا يجوز في مؤنثه أحمره ولا أصفره وكما يوصف به
يقال للعجم الحمراء فهذا نعت قد صار اسمًا لهم ولم يقل أحمره وقيل للجامعة
الدهماء وللقيد أدهم ولا يقال للجامعة أدهمه ولا للحلقة أدهمه ثم
المخالطة والمفاوضة والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
تلوه كتاب الإغراب في جدل الإعراب للشيخ الإمام العالم عبد الرحمن بن محمد أبي سعيد
الأنباري رحمة الله ورضي عنه

الـــرد عـلى الـزجـــاج
في مسائـل أخذها على ثعلـب

صـنعـة

أبـي منصور الجـواليقـي

بسم الله الرحمن الرحيم

١ و/ قال الشيخُ أبومنصور موهوبُ بن أحمد بن محمد بن الخضر(١) ـ رحمه الله: مخاطبةً جرت بين أبي العباس أحمد بن يحيى(٢)، وبين أبي اسحاق ابراهيمَ بن السريّ الزجاج(٣)، رَدَّ فيها عليه مواضعَ من كتاب الفصيح، كَلَّمهُ فيها فَبَيَّنتُ صوابَها •

قال الشيخُ(٤): فأخبرنا بهذه المخاطبة الشيخُ أبوالحسين(٥) المبارك بن عبدالجبار بن(٦) أحمد الصيرفي(٧)، «قراءةً عليه وأنا أسمعُ وهو يسمعُ، فأقرّ به في شوال من سنة تسعين وأربعمائة»(٨) •

قال: أخبرنا أبوالحسن علي بن أحمد بن الدهّان(٩)، «قراءة عليه قال»(١٠):

أخبرنا أبوأحمد عبدالسلام(١١) بن الحسين «بن محمد بن عبدالله»(١٢) البصري(١٣) •

(١-٣) تنظر تراجمهم في المقدمة •
(٤) هو الجواليقي •
(٥) في الأصل "الحسن" وهو خطأ •
(٦) لم ترد في الأصل •
(٧) المتوفى (سنة ٥٠٠ هـ) تنظر ترجمته في: المنتظم ١٥٤/٩ ولسان الميزان ٩/٥ وشذرات الذهب ٤١٢/٣ •
(٨) زيادة من الاشباه •
(٩) لم نقف على ترجمته •
(١٠) زيادة من الإشباه •
(١١) في الأصل "بن" عبد السلام وهو خطأ •
(١٢) زيادة من الاشباه •
(١٣) ولد سنة (٣٢٩ هـ) وتوفى سنة (٤٠٥ هـ) تنظر ترجمته في: نزهة الالباء/٢٤٧ والمنتظم ٢٧٣/٧ •

قال: أخبرنا فيما كتبَ الينا بها(١) أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي(٢) «من الموصل»(٣)، فانتهى الخطاب فيما بينهما إلى(٤) أن قال له الزجاج:

ولكن هذا(٥) أنتَ عملتَ كتابَ الفصيح للمبتدئ (٦) المتعلِّم، وهو عشرونَ ورقةً أخطأتَ في عشرة(٧) مواضعَ منهُ، قال(٨): اذكرها لي(٩)،

قلتُ «لهُ»(١٠): نعمْ،

قلتْ:

---

(١) في الاشباه أخبرنا بها.

(٢) الشمشاطي نسبة إلى شمشاط من بلاد أرمينية توفى سنة (٤٥٣ هـ) وورد في الاشباه باسم (الشمشطائي) وهو خطأ، تنظر ترجمته في: معجم الادباء، ١٤/٢٤٠.

(٣) زيادة من الاشباه.

(٤) في هذا الموضع في الاشباه ورد كلام طويل لم يرد في الأصل تضمن قصة اجتماع الزجاج مع ثعلب.

(٥) في الاشباه (هنا).

(٦) في الأصل (المبتديء) وهو خطأ وتصحيحه من الاشباه والمعجم وفي المزهر: للمتعلم المبتديء.

(٧) في الأصل (عشر) وهو خطأ والتصحيح من الاشباه والمعجم والمزهر.

(٨) في الأصل كررت.

(٩) في المعجم والاشباه قال لي: أذكرها.

(١٠) سقطت "له" من الاشباه.

«النَّسا أو عرق النَّسا»

هو(١) عرق النَّسا(٢) (وهذا خطأ)(٣) أنما يقال هو(٤) النَّسا (٥) ولا يُقالُ (عِرق النَّسا)(٦) كما لا يقالُ: عِرق الابجل ولا عرق الابهر (٧) • قال أمرؤ القيس(٨): • «متقارب»

فأنشَبَ أظفَارَهُ في النَّسا «فقلْتُ هُبِلْتَ الا تَنْتَصرْ»(٩) •

قال أبومنصور: قولهُ: لا يقالُ عِرق النَّسا، ليس كما قال لأنهُ يقالُ: عِرق النَّسا،

وجاء في التفسير: أن يعقوبَ عليه السلام كان يأخُذهُ عِرق النَّسا كذا رُوِيَ بهذا اللفظ •

وفي التفسير أيضاً: كان يعقوب يشتكي عِرق النَّسا(١٠) •

---

(١) في المعجم و الأشباه و المزهر "وهو" •

(٢) التلويح في شرح الفصيح ص ٤٣ وقد ثبت النسا بالياء (النسى) وهو عرق يكون في الفخذ وينحدر إلى الساق •

(٣) لم ترد العبارة في المعجم والمزهر •

(٤) لم ترد في الاشباه •

(٥) لم ترد عبارة (أنما يقال هو النسا) في المعجم والمزهر •

(٦) في المزهر: ولا يقال (الا النسا) •

(٧) في المعجم والاشباه ورد: لا يقال عرق الأبهر ولا عرق الأكحل • وفي المزهر "لا يقال عرق الأكحل ولا عرق الأبهر" •
والأبجل: عرق وهو من الفرس والبعير بمنزلة الاكحل من الانسان، والأبهر عرق في الظهر •
ينظر: خلق الإنسان للأصمعي/٢١١ واللسان مادتي "بجل وبهر" •

(٨) الديوان/١٦١ •

(٩) تكملة عجز البيت من المعجم والاشباه والمزهر وهو موافق لرواية الديوان •
والمقصود بالبيت هو أن الكلب أنشب أظفاره في نسا الثور فحبسه على الفارس فصوت أمرؤ القيس بالفارس المرافق له وقال له: ثكلت الا تنتصر أي: الا تدنو من الثور فتطعنه •

(١٠) تفسير الطبري ٢/٤ وهذا ما إعتمده ابن خالويه في انتصاره لثعلب ينظر/الاشباه ١٦٥/٤ •

وقال أبو زيد الأنصاري(١): يقال: نَسَيان ونَسَوان(٢) لتثنية عِرق النَّسا • وكذلك قال ابنُ السكَيت(٣): وهو عرق النَّسا(٤) •

اظ وروى أبو عبيد/ (٥) عن الفراء كذلك(٦)، وقد ذكر الزجاج في كتاب معاني القرآن كذلك فكيف يعدّ خطأً ما يستصوبه(٧) •

واذا كان للشيء اسمان «وخيف»(٨) اللبس أضافوا أحدهما إلى الآخر للتبيين، وزوال المَّبس، كما «قالوا»(٩) صلاة الأولى، ومسجد الجامع(١٠) • وحبة الخضراء •

وكذلك أضافوا اللقب إلى الاسم، فقالوا(١١): قيسُ قُفَّةَ وسعيدُ كُرز، وقيسُ هو قُفَّةُ، وزيدُ بَطَّة، وليس قولُ أمريء القيس:

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت (ت ٢١٥ هـ) تنظر ترجمته في: طبقات الزبيدي/ ١٦٥، وأخبار النحويين/٥٢، ونزهة الألباء/١٠١ •

(٢) النوادر/١٨، واصلاح المنطق/١٤١ •

(٣) يعقوب بن اسحاق (ت ٢٤٤ هـ) تنظر ترجمته في: طبقات الزبيدي/٢٠٢ ونزهة الألباء/١٣٨، والأنباه: ٢٢٠/١ •

(٤) اللسان مادة نسا ١٩٤/٢٠ وورد في التهذيب عن ابن السكيت خلاف ذلك، تنظر مادة نسا ٨٢/١٣ •

(٥) هو القاسم بن سلام (ت ٢٢٣ هـ أو ٢٢٤ هـ) تنظر ترجمته في: مراتب النحويين/١٤٨ وطبقات الزبيدي/١٩٩ ونزهة الألباء/١٠٩، والأنباه ١٢/٣ •

(٦) جاء في كتاب المنقوص والممدود للفراء/١٨ (النسى، عرق يكون في الرجل، مقصور، يكتب بالياء) •

(٧) قال ابن بري: "فاذا ثبت أنه مسموع فلا وجه لإنكار قولهم عرق النسا ويكون من باب اضافة المسمى إلى اسمه كحبل الوريد": ينظر اللسان مادة نسا •

(٨) في الأصل: خاف وهو خطأ لا يستقيم به النص والصواب ما أثبتناه •

(٩) في الأصل: قال وهو خطأ لا يستقيم به النص والصواب ما أثبتناه •

(١٠) قال الليث: يقال المسجد الجامع نعت • • • • ولا يقال مسجد الجامع • وقال الأزهري: "النحويون اجازوا جميعاً ما أنكره الليث والعرب تضيف الشيء إلى نفسه وإلى نعته اذا اختلف اللفظان • • • • صلاة الأولى • • • • مسجد الجامع • ينظر / التهذيب مادة جمع ٤٠٠/١ •

(١١) في الأصل: "فقال" •

(فأنشَبَ أظفارهُ في النَّسا) بمانع من أنْ يُقال: عرقُ النَّسا، ولم يقولوا: عِرقُ الابجل ، ولا عِرق الأكحل(١) لأنهما لا حاجة «بهما»(٢) إلى التبيين ، كما احتاج اليه النَّسا .

(١) الاكحل: عرق في اليد .. .. ولا يقال عرق الاكحل . . . ./ ينظر اللسان مادة كحل .
(٢) زيادة يقتضيها النص .

«دل الحلم اسم أم مصدر»

قال أبواسحاق(١):

وقُلْتَ: حلمتُ في النومِ أحْلُمُ حُلْماً وحُلُماً(٢)، والحُلُم(٣) ليس بمصدر، وانما(٤) هو اسمٌ .

قال اللهُ تعالى: (والذين لم يَبلُغُوا الحُلُم منْكُم) (٥) .

واذا كان للشيء مصدرٌ واسْمُ ,,مصدر،،(٦) لم يوضَعْ الاسم موضعَ المصدر، الا ترى انّك تقول: حسِبتُ الشيء أحسِبهُ حَسْباً وحُسْباناً(٧) وحِسَاباً(٨)،

والحَسْب: المصدر،

والحِساب: الاسم،

فلو(٩) قُلْتَ: ما بَلَغ(١٠) الحسْب اليكَ «ورفعت الحسب اليك»(١١)

---

(١) ورد ذكر أبي اسحاق في المعجم والاشباه والمزهر في بداية المخاطبة ولم يذكروا اسمه في بداية كل مسألة وأنما اقتصروا على "قلت" .

(٢) التلويح ص ٣٣ والتهذيب مادة "حلم" ٤/١٠٧ وورد في المعجم والمزهر مصدر واحد .

(٣) ورد في المعجم و في المزهر "حلم" بلا تعريف .

(٤) في المزهر "أنما" .

(٥) سورة النور/٥٨ وذهب ابن خالويه أن هذه الآية حجة على الزجاج لا له لأن المراد هنا المصدر أي لم يبلغوا الإحتلام .
وروي عن الليث أن الحلم: الإحتلام أيضاً . ينظر: الاشباه ٤/١٦٥ والتهذيب مادة "حلم" ٤/١٠٧ .

(٦) لم ترد في المعجم والاشباه والمزهر .

(٧) لم ترد في المعجم و يظهر أن ناشر الكتاب قد حذفها اذ قال: في الأصل حسباناً وهو خطأ، أما في طبعة مرجليوت، القاهرة ١/٥٣ فقد أثبتت .

(٨) لم ترد في الاشباه والمزهر .

(٩) في المعجم: ولو .

(١٠) في الاشباه: (أبلغ) .

(١١) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر .

لم يَجُز، وأنتَ تريد الحساب(١)٠

قال الشيخُ: أما الحُلُم فهو مصدر واسم(٢)، وفيه لغتان(٣) حُلْم وحُلُم، واذا توالت الضمَّتان في اسم كان لك أن تخفّف، مثل العُسْر والعُسُر والبُسْر والبُسُر، فهو كما ذكر أبوالعباس مصدرٌ وليس كل فعل يكون له مصدرٌ واسمٌ، فمن الأفعال ما يكون اسمها ومصدرها واحداً ٠

نحو: كَفَر كُفْرا، وَعَلِم عِلْما، وقَتَل قَتْلا واذا كان للفعل

٢ و مصدرٌ واسمٌ لم يوضَع الاسم موضع / المصدر الا ترى،

انّكَ تقولُ: حَسَبْتُ الشيء احسبُه حَسْباً وحُسْباناً وحِساباً، والحسب اليك لم يجز وأنت تريد الحساب(٤) وهذا مخالفةٌ لسائر النحويين في تجويز أن يوضع الاسم موضع «المصدر»(٥) ٠

قال القطاميّ: «وافر»

أكفراً بعد ردّ الموت عَنّي وبعد عطائك المائة الرتاعا(٦)

فهذا وضع الاسم موضعُ المصدر وأعمله في الاسم كما يعمل االمصدر، فدلّ على أنه بمنزلتِه، ولذلك قالوا:

أجبته جابةً، وأطعتُهُ طاعةً، وضعاً موضعَ الاجابة والاطاعة(٧)

(١) عبارة المعجم والمزهر "وأنت تريد ورفعت الحساب إليك" ٠ وفي الاشباه "وأنت تريد أبلغ الحساب" ٠

(٢) هذا ما ذهب اليه ابن خالويه في إنتصاره لثعلب: ينظر الاشباه ١٦٥/٤ ٠

(٣) التهذيب مادة "حلم" ١٠٧/٤ ٠

(٤) ورد في الأصل تكرار لكلام الشيخ كله فحذفناه ٠

(٥) زيادة يقتضيها النص ولم ترد في الأصل ٠

(٦) الخصائص ٢٢١/٢، الأمالي الشجرية ١٤٢/٢، اللسان مادة "عطأ"، ٣٠٠/١٩ ٠

(٧) وكذلك الطاقة والغارة ومصادر أفعالها الاطاقة والأغارة/درة الغواص/٤٢ ٠

وفي المَثَل: ساء(١) سمعاً، فأساء جابةً ٠

وقد يقام اسم الفاعل مقام المصدر في قولهم:

قُمْ قائماً، أي: قُمْ قياماً ٠

واذا جاز أنْ يوضع اسم الفاعل موضع المصدر كان وضع الاسم موضع المصدر أولى(٢) ٠

---

(١) اصلاح المنطق/٢٥٤ برواية (أساء) ٠
وجمع الأمثال ٣٣٠/١ وأصل المثل لسهيل بن عمرو بن مضعوف رآه انسان مارا فقال له: أين أمك! يريد أين قصدك، فظن أنه يسأله عن أمه فقال: ذهبت تطحن فقال المثل/ينظر: درة الغواص/٤٢ ٠

(٢) في الأصل "كان وضع اسم الفاعل موضع المصدر أولى" وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه ٠

«امرأةٌ عَزَبٌ أم عَزَبةٌ»

قال أبواسحاق: وقُلْتَ: رجلٌ عَزَب وامرأةٌ عَزَبة(١) وهذا خَطَأٌ إنما(٢) يقال: رَجُلٌ عَزْبٌ وامرأةٌ عَزْبٌ(٣)، لأنَّه مصدرٌ وُصِفَ «بِهِ»(٤) ،،فلا يُثنّي ولا يُجمَع،،(٥) ولا يُوءَنث كما يُقالُ(٦) رَجل خصم ،،وأمرأة خصم،،(٧) وقد أتيتَ بباب

٢ظ هذا النوع في هذا(٨) الكتاب(٩) / وأفردتَ هذا، قال الشاعر: «رجز»

يَدُلُ عَزْباً على عَزَبْ(١٠)

قال الشيخُ رحمهُ الله: قَدْ مَنَعَ أبواسحاق ما جَوَّزَهُ العلماءُ وما يوجبُهُ القياس .

---

(١) التلويح/٩٦ .

(٢) في المزهر ”وانما“ .

(٣) ذهب ابن خالويه إلى تخطئة الزجاج وعد (العزب) اسما وصفه بمنزلة العازب قال: ويقال امرأة عزب وعزبة غير أن ثعلباً اختار اللغة الفصحى . . . . وقد قالت العرب امرأة محمق ومحمقة وعاشق وعاشقة وغلام وغلامة . . . . وسننه لا تحصى كثرة فلا أدري لم عاب عزب وعزبة وقد حكاه أبو عبيد في المصنف كما حكاه ثعلب . /ينظر الاشباه ١٦٦/٤ .

(٤) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر .

(٥) عبارة المعجم: فلا يجمع ولا يثنى .

(٦) في المزهر: تقول .

(٧) في المزهر: ولا يقال امرأة خصمة .

(٨) لم ترد في المعجم والاشباه .

(٩) عبارة المزهر: ”وقد أثبت من هذا النوع في الكتاب“ .

(١٠) قال الراجز: يامن يدل عزباً على عزب على ابنة الحمارس الشيخ الأزب .
ينظر: التهذيب مادة: عزب ١٤٧/٢ والمحكم مادة: عزب ٣٣١/١ واللسان مادة: عزب ٨٥/٢ .

أخبرنا: أبو زكريا(١) عن هلال بن المحسّن(٢) عن الجرّاح(٣) عن ابن الأنباري(٤) عن أبيه عن الطوسي(٥) عن أبي عبيد عن الفرّاء أنه قال: امرأة عَزَبَةٌ(٦): لا زوج لها، وقد قالَهُ الكسائي(٧) ورواه غيرهما من العلماء فهذا طريق الرواية.

وأما طريقُ القياس، فأنه اذا كان الوَصْفُ يصلحُ للمذكر والمؤنث وجبَ أنْ تلحَق به الهاء فيقال: عَزْبَةٌ، كما يقال: قائمةٌ وقاعدةٌ.

وقالوا: امرأة قاعدةٌ من القعود، لأن المذكّر يشركها فيه، فهذا يقويّ قول أبي العباس، ولا يَدلّ قول إبنة الحمارس:

(يا من يَدل عزباً على عزب) على أنه لا يجوز عزبة وأما المصدر فهو العُزبة والعُزوبة،

وأما استشهادُه بالخَصْم أنه لا يُثنىّ ولا يُجمع، فقد قالوا خصْمان وخُصُوم(٨)، قال اللهُ تعالى

«خصْمان بَغى بعضنا على بعض» (٩).

---

(١) هو يحيى بن محمد الشيباني المعروف بالتبريزي، ولد سنة (٤٢١ هـ)، ومن آثاره: (شرح حماسة أبي تمام والمعلقات والمفضليات)، لازمه الجواليقي سبع عشرة سنة وروى عنه، توفي سنة (٥٠٢ هـ). تنظر ترجمته في (نزهة الألباء/٢٧٠، بغية الوعاة ٣٣٨/٢).

(٢) هو أبو الحسن هلال بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الكاتب، سمع من الفارسي والرماني وأبي بكر الجراح، ولد سنة ٣٥٩هـ وتوفي سنة (٤٤٨ هـ) تنظر ترجمته: في نزهة الألباء/٢٥٦.

(٣) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز، صاحب أبا بكر الأنباري، وروى أكثر تصانيفه، توفي سنة (٣٨١ هـ).
تنظر: (ترجمته في نزهة الألباء/٢٥٧، الأنباه ١٣٤/١).

(٤) هو أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار المتوفى (سنة ٣٢٨ هـ).
تنظر ترجمته في: (طبقات الزبيدي/١٥٣، ونزهة الألباء/١٩٧، والأنباه ٢٠١/٣).

(٥) هو أبو الحسن علي بن عبدالله بن سنان الطوسي اللغوي، من أصحاب أبي عبيد.
تنظر ترجمته في: (طبقات الزبيدي/٢٠٥، ونزهة الألباء/١٤٠ والأنباه/٢/٢٨٥).

(٦-٧) التهذيب والصحاح مادة (عزب).

(٨) لم ينص الزجاج على أن (خصم) لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث وأنها وصف المصدر بذلك وخصم ليس مصدراً وهو كالمصدر في ملازمته حالة واحدة، وهذه مغالطة من الجواليقي، ومع ذلك كان على الزجاج أن يستشهد بمصدر ولا يستشهد بـ(خصم) التي قد تثنى وقد تجمع.

(٩) سورة ص/٢٢.

«ضبط كاف كسرى»

قال أبو اسحاق: وقُلْتَ: كِسرى بكسر الكاف(١) وهذا خَطَأٌ وانما(٢) هو كَسرى «بفتحها» (٣) والدليل على ذلك أنا وإياكم لا نختلف في «أن»(٤) النَّسَب «إلى كسرى يقال كسروى بفتح الكاف وليس هذا مما يُغَيِّرُ بالنسبِ»(٥) لبُعدِهِ منها الا ترى انك لو نَسَبْتَ إلى مِعْزى قُلْتَ(٦): مِعزويّ، وإلى دِرْهَم قُلْتَ: دِرْهميّ ولا تقول(٧): مَعْزَويّ ولا دَرْهَمِيّ(٨)

قال الشيخُ رحمهُ اللهُ: هذا عجيبٌ من أبي اسحاق لأنّ اكثرَ العلماء الموثوق يعلمهم وصحة روايتهم، أن الفصيح كِسرى بكسر الكاف(٩) .

---

(١) التلويح ص ٥ .

(٢) في المعجم والمزهر "انما" وفي الإشباه "فانما" .

(٣) زيادة من المزهر . ونقل عن الليث في التهذيب مادة كسر ١٠/٥٠: يقال كسرى وكسرى . بفتح الكاف وكسرها .

(٤) زيادة من الاشباه والمزهر .

(٥) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر بتفاوت بسيط .
ففي الاشباه: "وهذا ليس مما تغيره ياء النسب" .
وفي المزهر: "وهذا ليس مما تغيره ياء الاضافة" .

(٦) في المعجم: "لقلت" .

(٧) في المعجم: "لا يقال" .

(٨) عبارة المزهر "لو نسبت إلى معزى ودرهم لقلت معزي ودرهمي ولم تقل معزي ولا درهمي" .
وذهب ابن خالويه إلى أن النسب إلى كسرى ليس كالنسب إلى درهم ومعزى لأنه ليس فيها لغتان، ينظر الاشباه ٤/١٦٦ .

(٩) قال الجواليقي في (المعرب ص ٣٣): كسرى «بالكسر» أفصح من كسرى «بالفتح» والنسب اليه كسروي بفتح الكاف .

وروى أبو عبيد(١) عن اليزيدي(٢) عن أبي عمرو بن العلاء يُنْسَبُ إلى كسْرى قال: وكان قوله كِسريّ(٣) بكسر الكاف وتشديد الياء وكِسرَويّ ٣و بفتح الراء وتشديد الياء، قال: ولا يُقال / كَسْروي(٤) بفتح الكاف، فهذا خلاف ما حكي الزجاج .

وقال الامويّ(٥) كِسرى بالكسر أيضاً ، وهو أعجميّ مُعَرَّب وأصلُه خُسْرو، فَعَرَّبَتَهُ العرب، فقالوا: كِسرى(٦) .

قال: وأعجب من هذا أنّه قال: أنا وايّاكم لا نختلف في النّسب إلى كِسرى كَسْرَوي وهذه أقوال العلماء تَشْهَدُ بالردِّ عليه،

وبعدُ فالعرب تتلعبُ بالاسماء الأعجمية ولا تَحْتَجِرُ فيها، ثم أن النَّسَب قد نحِّيَ مِنهْ شيء كثير، على غير قياس .

---

(١) التهذيب مادة كسر ١٠/٥٠ والاشباه ٤/١٦٦ .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة المقرىء صاحب أبي عمرو بن العلاء أخذ عنه أبو عبيد توفي (سنة ٢٠٢ ﻫ) .
تنظر ترجمته في: نزهة الألباء ص ٦٩ .

(٣) في الأصل "بكسر الكاف كسرى" وقد حذفنا عبارة (بكسر الكاف) لكونها زائدة .

(٤) ورد في اللسان مادة كسر ٦/٤٥٧ النص كله بلا نسبة لقائله وقد نقل لنا أحمد محمد شاكر محقق كتاب معرب الجواليقي رأي الميرزا محمد بن علي الشيرازي صاحب كتاب معيار اللغة هو أن كسروي (بالفتح) هو نسب إلى كسرى بفتح الكاف لاغير .
ينظر: المعرب ص ٣٣ حاشية (٢) .

(٥) هو عبدالله بن سعيد أخذ عن الأعراب والكلابي والرؤاسي والكسائي .
تنظر ترجمته في: (التهذيب ١/١١، وطبقات الزبيدي ص ١٩٣ والمزهر ٢/٤١٠) .
وقد ورد رأي أبي عمرو بن العلاء وقول الاموي في التهذيب/مادة كسر ١٠/٥٠ .

(٦) التهذيب مادة كسر وانظر رأى ابن خالويه في الاشباه ٤/١٦٨ .

قالوا في أمس: إمسيّ،

وفي الحيرة: حَاريّ

في الحَرَم: حِرْمي(١)،

وفي الرَّبيع: رِبْعيّ(٢)،

وهذا باب من النَّسب كبير يخالف القياس سماعاً(٣)

---

(١) روى هذا الليث/ينظر: التهذيب مادة حرم ٥/٤٤ .

(٢) في الأصل ربيعي باثبات الياء والصحيح ما أثبتناه/جاء في اللسان مادة – ربع ٩/٤٦١ – والنسبة إلى الربيع ربعي بكسر الراء .

(٣) نحو: بصرة بصري، وبادية بدوي، وطي طائي، وخريف خرفي ينظر: المقتضب للمبرد ٣/١٤٤ وشرح المفصل لابن يعيش ٦/١٠-١٢ .

«وعدت وأوْعَدت»

قال أبو اسحاق رحمهُ اللهُ:

وقُلْتَ: وعدتُ الرجل خيراً وشرّاً(١)، فاذا لم تذكر(٢) الشرّ

قُلْتَ: أوعدتْهُ بكذا (وكذا وهذا من الوعيد)(٣)،

وقولُكَ(٤): بكذا نقض لما أصّلت، لأنّك قُلْتَ: فاذا لم تذكر الشرّ، قلت: أوعدتُهُ، وقولك: بكذا كناية عن الشرّ، والصواب(٥) «أن تقول»(٦): فاذا(٧) لم تذكر الشرّ قُلْتَ: أوْعدتُهُ •

قال الشيخ رحمهُ اللهُ:

هذا كلام مَنْ يأخذ اللغة بالرأى لا بالسماع، اعلَمْ أنّهُ يُقالُ: وعِدْتُ الرجل خيراً، ووعدتُهُ شرّاً(٨) •

فاذا لم يذكر الخير والشر قالوا: في الخير وعدتُهُ وفي الشر أوعدته فاذا أرادوا أن يذكروا ما يهدّدُ به مع أوعدْتُ جاؤا بالباء،

---

(١) التلويح/٢٥، مجالس ثعلب/٢٢٧ •

(٢) في الأصل (يذكر) بالاسناد إلى الغائب والتصحيح من المعجم والاشباه والمزهر •

(٣) سقطت عبارة (وكذا وهذا من الوعيد) في المعجم والاشباه والمزهر، ولعل ذلك حدث بسبب انتقال النظر عند ناسخ معجم الادباء الذي نقل عنه السيوطي في كتابيه •

(٤) في الاشباه (فقولك) •

(٥) وعبارة المعجم والاشباه والمزهر بفارق بسيط: "فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا نقضاً لما أصلت لأنك قلت بكذا وقولك بكذا كناية عن الشر والصواب • • • • " •

(٦) في المزهر: "يقال" •

(٧) في المعجم "اذا" وفي المزهر "واذا" •

(٨) استشهد ابن خالويه في انتصاره لثعلب بقوله تعالى (النار وعدها الله الذين كفروا)، الحج/٧٢ فهذا في الشر وقال عزوجل (واذ يعدكم الله أحدى الطائفتين) فهذا في الخير • ينظر: الاشباه ١٦٧/٤ •

فقالوا: أوعدتُهُ بالضربِ(١)،

ولا يقولون: أوعدتُه الضربَ،

كذلك رَوَى العلماء وأَنشَدوا:

أَوْعدَني بالسجنِ والأداهم(٢) . «رجز»

فهذا أراد بقولِه: أوعدته بكذا، وليس هو بنقض(٣) لما أَصَّل(٤) .

---

(١) ومثل هذا روي عن أبي بكر، ينظر: التهذيب مادة وعد، ٣/١٣٥، والاشباه ٤/١٦٧ .

(٢) في الأصل: "الأدهم" .

والرجز للعديل بن الفرخ العجلي ولقبه (العباب) وهو اسم كلبة وبعده:

رجلي ورجلي شثنة المناسم،

وروي فرجلي، والشثنة: الغليظة الخشنة، والمنسم: أسفل خف البعير وأراد بها باطن رجليه ينظر: اصلاح المنطق/٢٢٦ ومجالس ثعلب / ٢٢٧ وخزانة الأدب ٢/ ٣٦٧-٣٦٨ .

(٣) في الأصل (نقض) وهو تحريف من الناسخ والصواب ما أثبتناه .

(٤) رد الجواليقي مطابق لرد ابن خالويه/ينظر: الاشباه ٤/١٦٧ .

«المطَّوِّعة أم المطَوِّعة»

قال أبو اسحاق رحمهُ الله: :

وقُلْتَ: (وَهُمُ)(١) المُطَوِّعَةُ(٢)، وانَّما هُمُ(٣) المُطَّوِّعة بتشديد الطاء •

٣ظ كما قال الله تعالى/(٤): (الذين يَلمِزُونَ المُطَّوِّعين من المؤمنين في الصدقات)(٥)، فقال: ماقُلْتُ الا: المُطَّوِّعة •

« فَقُلْتُ »(٦): هكذا قَرأتُهُ عليكَ وقرأهُ غيري مراراً، وأنا حاضرٌ أسمعُ(٧) فلم تُغيِّرهُ(٨) •

قال الشيخُ رحمهُ اللهُ: هذا بَهْتٌ ومرادةٌ قبيحةٌ، فلا كلام فيه، على أنَّهُ ما نُمِّلَت عنه هذه اللفظة الا بتشديد الطاء، وكذلك رواها لنا مَنْ قَرأنا عليه هذا الكتاب مسنداً اليه •

---

(١) زيادة من المعجم و الاشباه •

(٢) التلويح/٩١ وجاء فيه (المطوعة) بتشديد الواو وكسرها مع تخفيف الطاء وتشديدها •

(٣) في المزهر "هو"" •

(٤) في المعجم و الاشباه "قال الله تعالى" •

(٥) سورة التوبة/٧٩ •

(٦) زيادة من المعجم و الاشباه و المزهر •

(٧) في المعجم والاشباه و المزهر: أسمع مراراً •

(٨) لم ترد في المعجم و الاشباه و المزهر •

«وزن أسم المرّة من رَشَدَ وَزْنَا»

قال أبو اسحاق رحمه الله: وقُلْتَ: «هو»(١) لِرِشْدةٍ وزِنْيَةٍ (٢)، ,,وأنما هو لِرَشْدة وزَنية،،(٣)، كما قُلْتَ: هو لِغَيَّة(٤) والبابُ واحدٌ(٥)، لأنّه أنما يريد المَرَّةَ الواحِدَةَ .

قال(٦): ومصادِرُ الثلاثي اذا أردتَ المرَّةَ الواحِدَةَ لم تَخْتَلِفْ كقولِكَ(٧) ضربتُهُ ضَرْبَةً «وجلسْتُ جَلسَةً، وركبتُ رَكبَةً»(٨) .

ثم قال(٩): لا إختلافَ في ذلك بين أحد من النحويين، وانما(١٠) يُكْسَر(١١) ,,من ذلك"(١٢) ما كان هيئةَ حال، فتَصِفُها بالحُسن والقُبح، وغير ذلك(١٣) .

تقول(١٤): هو حَسَنُ الجِلسَة والسِّيرة والرَّكبَة .

---

(١) زيادة من التلويح و المعجم و الاشباه و المزهر .

(٢) التلويح (٥١–٥٢) .

(٣) لم ترد عبارة (أنما هو لرشدة وزينة) في المعجم الاشباه والمزهر وقد روى عن أبي زيد والفراء فتح الراء والزاى، انظر : التهذيب/مادة (رشد) ١١/٣٢١ .

(٤) في الأصل (بغية) والصحيح ما أثبتناه من التلويح والاشباه .

(٥) في المعجم (والباب فيها واحد) والاشباه و المزهر (فيهما) .

(٦) لم ترد في المعجم والاشباه والمزهر .

(٧) في المعجم الاشباه والمزهر : "تقول" .

(٨) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر .

(٩) لم ترد في المعجم و الاشباه و المزهر .

(١٠) في الاشباه (فانما) .

(١١) في المعجم (تكسر) وفي المزهر (كسر) .

(١٢) لم ترد في المزهر .

(١٣) في المعجم والاشباه والمزهر (وغيرهما) .

(١٤) في المعجم والاشباه والمزهر (فتقول) .

قال(١): ونبيس هذا من ذلك(٢) .

قال الشيخُ رحمهُ الله: وهذا أيضاً مثل ما يعدمُ السماع ، لا يُرَدَّ بالقياس ، وأنما يُرْجَع إلى القياس بعد عَدَمِ السماع ، ولا شك أن أبا اسحاق اذ ذاك قليل السماع ، واذا روى أبو العباس ذلك كان قولُهُ حجّةً ، على أنَّه قَدْ رواه غيرُهُ ، وعلى أنَّه قد جاء في المصادر: فِعلَة بكسر الفاء ، لايجوُز غيرُهُ ، وهو قولُهُم: حجَّ حِجَّةً .

زعمَ الأثرم(٣): آنه ما سمع انساناً قطّ يقولُ: حَجَّةً(٤) ،

وقال زهير: وَقَفْتُ بها من بعد عِشرين حِجَّة(٥) . « طويل »

ما رواهُ أحدٌ الا بالكَسْر .

وقد جاء في المصادر « فُعْلَة » بالضم ، لا يجوُز غيرُهُ ، وهو قولهم
٤و رأيتُهُ رُؤيةً / ، فكيفَ يَجوُز أن يقولَ: لا اختلافَ في ذلك بينَ أحد من النحويين ، وقد رَوَى الكسائي: لِرِشْدةٍ وزِنيةٍ ، بالكسر فيهما ، وهو لِغَيَّة بالفتح(٦) ، وجاء بالكسر (٧) .

قالَ: وكان قومٌ من العرب(٨) يُقالُ لَهُم بنو الزِّنْيَة ، فسماهُم

---

(١) لم ترد في المعجم والاشباه والمزهر .

(٢) في المزهر (من ذاك) .

(٣) هو أبو الحسن علي بن المغيرة أخذ عن الاصمعي وأخذ عنه ثعلب توفى سنة (٢٣٢ ه) من كتبه النوادر وغريب الحديث/تنظر ترجمته في (نزهة الألباء/١٢٦ و أنباه الرواة ٣١٩/٢ والمزهر ٢ /٤١٢) .

(٤) اللسان مادة "حج" ٥٠/٣ .

(٥) وعجزه (فلأيا عرفت الدار بعد توهم) .
تنظر : شرح القصائد التسع المشهورات ٣٠٢/١ .

(٦) التلويح/٥٠ والتهذيب مادة رشد ٣٢١/١١ .

(٧) روى في التهذيب عن الكسائي أن غية بالفتح/تنظر مادة/رشد .

(٨) هم من بني أسد بن خزيمة ، تنظر جمهرة أنساب العرب ص ١٩٠-١٩٣ .

رَسولُ الله صلىَّ اللهُ عليهِ وسلَّمَ: بنى الرِّشْدَةِ(١)، وكذا رُوِيَ بالكسر(٢) .

وَقَدْ رُوِيَ فَعْلة و فِعْلة في حروفٍ رواها الثِّقات، منها:

فلان بعيد الهِمَّة والهَمَّة(٣)، وأَمَةٌ حَسَنَةَ المِهْنَةِ والمَهْنَة(٤)، وفلان يأكل الحِينة والحَينة أي: مرّة في اليوم(٥)، والهِيأةُ والهَيْأةُ .

وليستْ اللغةُ كلها بالقياس، فكيف يواجَهُ أبو العباس، ويُرَدُّ صَوابُهُ بالخَطأِ .

(١) سنن أبي داود ٢/٥٨٦ وجاء في الخصائص ١/٢٥٠ برواية بني غيان و بني رشدان .
(٢) اللسان مادة رشد ٤/١٥٦ .
(٣) رويت عن الكسائي في اصلاح المنطق/١١٧ .
(٤) رويت عن أبي عمرو في المصدر نفسه .
(٥) رويت عن الفراء في المصدر أيضاً .

« ضبط همزة أسنمة »

قال أبو اسحاق رحمه ُالله: وقلْتَ(١): أَسْنُمة البَلَد(٢) ورواه الاصمعي بضمّ الهمزة: أَسْنُمَة(٣) .

فقال: ما روى ابن الأعرابي(٤) وأصحابنا(٥) الا: أَسْنَمة البلد(٦) « بفتحها »(٧) .

قُلْتُ: قد علمتَ « أنتَ أنّ »(٨) الاصمعيّ أَضْبطُ لما يحكي وأوثَقُ فيما «يروي »(٩) .

قال الشيخ رحمه ُالله: ابن الأعرابي ثبتٌ ثقةٌ وما روي صحيح في هذه اللفظة .

وقد رواها غيره(١٠) بفتح الهمزة أيضاً، ورواها بعضهم: أَسِنمةُ البلد بفتح الهمزة وكسر النون(١١) .

وقال: من قال: أَسنَمة، جعله اسماً للرملةِ(١٢)، ومن قال: أَسنِمَة جعله جمع سَنَام(١٣)، وأَسنُمة الرمل: ظهورها المرتفعة(١٤) .

---

(١) التلويح ص ٤٦ وضبط أسنمة (بفتح الهمزة وضم النون) .

(٢) في المعجم (للبلدة) و في الاشباه (للبلد)و في المزهر (في البلد) .

(٣) في المزهر(أسنمة بضم الهمزة) .

(٤) هو أبوعبدالله محمد بن زياد قيل أنه لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه توفى سنة ٢٣١ ﻫ تنظر: ترجمته في (طبقات الزبيدي / ١٩٥ ونزهة الألباء/١١٩ .

(٥) في المزهر (وأصحابه) .

(٦) لم ترد في المعجم والاشباه والمزهر .

(٧) زيادة من المزهر .

(٨) زيادة من المعجم والاشباه ولم ترد (أنت) في المزهر .

(٩) في الأصل (روى) والتصحيح من المعجم والاشباه وجاء في المزهر (يحكية ويرويه) .

(١٠) في الأصل (غير) والصحيح ما أثبتناه .

(١١-١٢-١٣-١٤) التهذيب مادة (سنم) ١٥/١٣ .

وقد رُويت هذه اللفظة في شعر زهير بفتح الهمزة وضمّ النون أيضاً:

وعرسوا ساعةً في كُثْب أسنمةٍ (١) ·

فما لِرَدِّه معنى ·

(١) وعجزه: ومنهم بالقسوميات معترك/ينظر : الديوان ص ١٦٥ ·
وروى صدر البيت في اللسان أيضاً ١٥/١٩٨ :
(ضحوا قليلا قفا كثبان أسنمة) بضم النون وكسرها ·

قال أبو إسحاق رحمه الله : وقُلْتَ : اذا عزَّ أخوك فَهُن(١) « والكلام فَهِن »(٢) وهو « من »(٣) هان يهين اذا لان ومنه قيل: هيْن ليْن قال(٤) لأنَّ فَهُن (٥) من هانَ يهونُ من الهوان والعرب لا تأمر بذلك ولا
٤ ظ معنى لهذا الكلام يصحُ / لو قالتْهُ العربُ «ومعنى عزَّ ليس من العزة التي هي المنعَة والقُدرة، وأنما هو من قولك عزّ الشيء، اذا أشتدَّ ومعنى الكلام اذا صَعْب أخوك وأشتدّ فذِلّ له من الذّل ولا معنى للذّل ههنا كما تقول اذا صَعُب أخوك فلِنْ له » (٦) .

أبو منصور: هذا رَدّ على العرب لُغَتَها بما يقع له، فهو أقبح مما تقدّم .
أما المثل فلا يُروى الا: فَهُن بضم الهاء(٧) وهذه الكلمة من ذوات الواو سواء كانت من الهوان أو من اللين ويُراد بها في المثل (اللين) .

قال اللهُ تعالى: « الذين يمشون على الأرض هَوْناً »(٨) وقولُهُ:
ومنه قيل: هَيْن لَيْن ، ليس هين من الياء ، كما ذكر، وانما هو تخفيف هيّن وليّن .
وهيّن أصله: هَيْوِن .

---

(١) التلويح ص ٧٧ ضبط (هن) بضم الهاء .
(٢-٣) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر .
(٤) لم ترد في المعجم والاشباه والمزهر .
(٥) في المعجم والمزهر (هن) .
(٦) زيادة من المعجم والاشباه والمزهر بفارق بسيط بينها وبعد انتهاء هذه المخاطبة قال صاحب معجم الادباء ما نصه:
وهذه المآخذ التي أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم اليه العلماء باللغة فيها وقد ألفوا تآليف في الإنتصار لثعلب: ينظر—١٤٣/١ .
(٧) مجمع الأمثال ٢٣/١ .
(٨) سورة الفرقان / ٢٥ .

كمَيْت تخفيف: ميّت وأصلُهُ: مَيْوِن، (١) فلما أجتمعت الياء والواو وسُبِقَتْ احداهما بالسكون قُلِبَت الواو ياءً وادغمَت في الياء، فقيل: هَيّن ومَيّت.

فالهَوْن — بفتح الهاء —: الرفق، والهُون — بضم الهاء: الهوان(٢) وكلاهما من الواو، والمَثَلْ لهُذَيل بن هُبيرة(٣) التغلبي وكان أغار على بني ضَبّة.

فقال له أصحابه: أقسِم بيننا غنيمتنا.

فقال: أخاف الطلب، فأبوا إلا القسم.

فقال: عَزّ أخوك فَهُن(٤).

من الهوان(٥)، أي: فلُن لَهُ، كما يُقال(٦) من القول: قُلْ، ولا أحدَ روى هذه اللفظة الا بضم الهاء، فهذه الردود عليه أولى بالردّ.

● ● ●

قال الشيخ أبو منصور: وقد رَدَدْتُ على أبي العباس في الفصيح مواضعَ غير هذه، يتعذّرُ الاعتذار عن جميعها الا القليل، كان الأليقُ بأبي اسحاق أن يذكرَها، دون التي ذكر، فمنها قولُهُ في أوّل الكتاب:

---

(١) شرح المفصل ٦٨/١٠.

(٢) اصلاح المنطق/١٢٣.

(٣) في الأصل: (هبير) والصحيح ما أثبتناه من مجمع الأمثال.

(٤) مجمع الأمثال ٢٣/١.

(٥) ذهب ابن خالويه الى أن (فهن ليس من الهوان ولا من وهن ولا من هان يهين، وأنما هو من الهون، وهو من الرفق والسكون .... ولا يكون الأمر من يهون الا هن ....) ينظر: الاشباه ١٦٨/٤.

(٦) في الأصل (يقول) وما أثبتناه يناسب السياق.

« أفصحهن وفصحاهن »

« فاخترنا أفصحهن » (١) ٠

قيل: كان الأولى أن يقولَ: فُصْحاهنّ(٢)، لأنّه الأفصح ، كما اشترط في الكتاب(٣)، وذلك « إن » (٤) أفعل له ثلاث أحوال:

أحدهما: أن يستعمل بمن ٠

والثاني: أن يضاف ٠

٥ و / والثالث: أن يدخل عليه الألف واللام ٠

فاذا استعمل بمن: لم يُثنّ، ولم يُجْمَع، ولم يُؤنّث ٠ لأن المراد به التفضيل، فيقال: زيدٌ أفضل من عمرو، وهند أفضل من دعد ؛

واذا أستعمل بالألف واللام: ثُنّيَ وجَمْع وأنّث، فقيل:

« الأفضلُ والأفضلانِ والأفاضلْ والفضلَى والفضليات والفُضَلِ » (٥)

واذا أضيف فالأجودُ: أن يُثنيَ ويُجْمع ويُؤنَث(٦) ٠

فيقال: الزيدان أفضلا عشيرتهما، والزيدون أفاضل قومهم، وهند فضلى نسائها، والهندان (٧) فضلياً نسائهما، والهندات فضل نسائهن ٠

ولغة أخرى: لا يُثنىّ ولا يُجْمع ٠

تقول: الهندان أفضل النساء،

---

(١) التلويح/٢ ٠

(٢) ينظر : شرح ابن عقيل ١٨١/٢ ٠

(٣) المقصود هو (كتاب الفصيح) ٠

(٤) زيادة يقتضيها النص ٠

(٥) الهمع ١٠٣/٢ ٠

(٦) ذهب الجواليقي إلى أن الأجود هي المطابقة في حال الاضافة أما أبوبكر بن الأنباري فذهب إلى أن الأفراد والتذكير أفصح ٠ ينظر : همع الهوامع ١٠٣/٢ ٠

(٧) في الأصل اللفظة مكررة ٠

وهذه اللغة ليست بالجيدة(١)، لأن حالَهُ في الأضافة كحالِهِ في الألف واللام .

(١) وصف هذه اللغة بأنها ليست بالجيدة لا يعتد به لورودها في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة/٤١ (ولا تكونوا أول كافر به) . وقال تعالى في سورة البقرة/٩٦ (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) .

« هرقت وآهرقت »

ومنها قولـه في باب فَعَلْت : هرقْتُ الماء(١) ، ليس هرقْتُ فَعَلْتُ ، وأنما هـو أفعلْت(٢) وأن وافقـه في اللفظ ، لاخلافَ في ذلك ، والهاء فيه بدل من الهمزة ، وأصله : أرقْتُ الماء(٣) ، وأصل أرقت أريقْت مثل أكرمت ثم أعُلّ بأن نُقِلَت فتحةُ الياء إلى الراء فانقَلَبَتْ الياء ألفاً ، لِتَحرُكها في الأصل وللفتحة الموجودة قبلها ، فصارت أراق ، فاذا أتصلت بالفعل للمتكلم والمخاطب سُكنَتْ القاف ، فحُذِفت الألف لالتقاء الساكنين ، وصارت(٤) أرقت ثم أُبْدِلَت من الهمزة الهاء لكثرة الاستعمال ، وان الهاء أخف من الهمزة فقالوا : هَرَقْت ، كما قالوا :

هياك في إيّاك :

وهِبرية في إِبرية(٥) .

٥ ظ فأما قولهم : يهريق ، فأنّ / الهاء عوضٌ من ذهاب حركة الياء في يأريق(٦) لأنهم زادوه في الماضي ، فقالوا : أهراق ، وشبهها بالسين

---

(١) التلويح/١٠ (باب فعلت بغير ألف) .

(٢) تصحيح الفصيح ١٦٣/١ .

(٣) التهذيب/هرق .

(٤) في الأصل (صار) .

(٥) الهبرية والابرية : الذي يكون في الرأس ، كالنخالة البيضاء .
ينظر : (الأبدال والمعاقبة للزجاجي ص ٣٢) .
وقيل : أيضاً للقشور التي في أصول الشعر أبرية وهبرية .
ينظر (القلب والابدال لابن السكيت ص ٢٥) .

(٦) في الأصل أريق .

في استطاع يستطيع، وأنما هي أطاع يطيع(١) .

ومن قال: يهريق – بفتح الهاء – كانت عوضاً من الهمزة، وقد يَتجِبُ أن يعرّف أنّ أصْلَه أفعلت لئلا يظن المبتدىء أنه فَعَلْتَ لفظاً وأصلاً.

(١) سر الصناعة لإبن جنى ١/٢١٠-٢١٣، شرح المفصل ١٠/٥، اللسان مادة طوع، ١١٣/١٠ .

« أنهكه ونهكه »

ومنها قوله: أنهكه السلطان عُقُوبةً(1) .

والصوابُ: نَهكَهُ السلطان بغير ألف .

كما تقول: نهكهُ المرض(2)، وكذا ذكره يعقوب(3) وغيره .

---

(1) التلويح/8 . ورد في التهذيب، مادة (نهك) 22/6: انهكه عقوبة، أى : أبلغ في عقوبته وفي اللسان 391/12: نهكة عقوبة .... ويقال انهكة .

(2) حكاه ثعلب ينظر : التلويح/8 .

(3) اصلاح المنطق/209 .

«أسيت وأسوت»

ومنها قولُه(١):

أسيت على الشيء اذا حَزِنْت عليه (٢) وأسوْتُ الجُرح(٣) •

قال الشيخُ: هذا غَلَطَ في الجميع: أسيت وأسوت، وأدخلهما (٤) في بابٍ واحِدٍ، وأحدهما من الواو، والأخر من الياء، وشرطهُ أن يكونا من أصْل واحدٍ، كما كان ذلك في الصحيح(٥)، وهذان من أصلين، ويسهل هذا أن يقال: رَجل أَسْيان وأسْوان(٦) •

(١) التلويح/١٨ (باب فعلت وفعلت باختلاف المعنى) •

(٢-٣) اللسان أسأ ١٨/٣٦ •

(٤) في الأصل: (أدخالهما) والصواب ما أثبتناه •

(٥) تصحيح الفصيح ٢٤٦/١ •

(٦) اللسان/أسأ •

ومنها قولُهُ: لَهيتُ من الشيء، وعنه(١): اذا تركتُهُ .

قال الشيخُ: هذا التفسيرْ غيرُ مستقيمٍ، لأنه ليس كل من تَرَكَ شيئاً قد لَهَى عَنهُ . —

وأنما يُقال: لَهيتُ منهُ: اذا طَرَحتَهُ وَرَفَضْتَهُ وتشاغلْتَ عنه بغيرِهِ فأما من تركَ الشيء عامداً من غيرِ سهوٍ ولا غفلةٍ ولا تشاغَل بغيرِهِ فلا يقال: لهيَ عَنْه .

ولا يُقال: لِمَن تَرَكَ الفعل بعدَ الفراغ منه كالصلاةِ بعد تمامها والشبع بعد الأكل قد لهي عنه(٢) .

وكان يجب أنْ يَقولَ: طرحتُهُ وتشاغَلْتُ بغيرِهِ .

(١) التلويح/٢٧ (باب ما يقال بحرف الخفض) .

(٢) هذا هو ما ذهب اليه ابن درستويه في تصحيح الفصيح ٣٤١/١ .

تفسير أوهمت

ومنها قوله في باب المصادر وأوهمت، الشيء: اذا تركته كلَّه(١)، ٦و ليس معناه تركتَهُ أنما أغفلته، أي: أسقطته(٢) / من وهمي، وربما يكون الايهامُ تركاً اذا كان التّرْكُ عن نسيانٍ، وإضاعةٍ، ونحو ذلك، فأمَّا اذا كان التّرْكُ عن عمدٍ لم يكن موهماً ولا سَقْطاً له عن وَهْمِهِ بل يكون مثبتاً له في وهمِهِ تاركاً له عن عَمدٍ .

---

(١) التلويح/٣٨ (باب المصادر) .

(٢) ينظر: التهذيب مادة (وهم) ٤٦٦/٦ .
والللسان مادة (وهم) ١٣٠/١٦ .

« أمليت وأمللت »

ومنها قولُهُ: أمليت أمليه، وأمْلَلْتُهُ أملّه(١) لغتان جيدتان •

قال أبومنصور: أمليت من بناء أَمللْتُ، وأمليتُ وأمللْتُ من الملَل والملال، لأ الملل(٢ يطيل •

وقوله على الكاتب يكرره(٣)، فهاتان كلمتان مختلفتان من أصلين ومن شرط اللغتين أن يكونا في كلمةٍ من أصْلٍ واحدٍ في معنى.

(١) في الأصل (أمللت أمـل) والتصحيح من التلويح/٨٩ (باب ما يقال بلغتين) •

(٢) في الأصل: (لأن الملل يطيل) وليس في أثبات المل معنى •

(٣) وجاء أيضاً في التلويح ص ٨٩: وذلك اذا ذكرت لكاتب الكتاب ما يكتبه فيه ولفظت به، وألقيته عليه، قال تعالى (اكتتبها فهي تملى عليه) فهذا من أمليت •
وقال عزوجل: (أولا يستطيع أن يمل هو فليملل وليه بالعدل) فهذا من أمللت، البقرة/٢٨٢ •

« أسودة   سوداء »

ومنها قوله(١): أسودُ سالخٌ ، ولا تُضِف والأنثى أسوَدَةٌ، ولا تُوصَفْ بسالِخَة ٠

قال أبومنصور: اعْلَم أن الأسود أنما هو صفةٌ له بالسواد ثم غَلَب على الموصوف حتى صار كالإسم، فأستغنى عن ذكر الموصوف فهو كالابطح(٢) والاجرع(٣) والأبرق(٤) الذي كان صفةً ، ثم صار كالاسم، وكما يُقال في مؤنثه بطحاء وجرعاء وبرقاء ولا يُقال (٥): أبطحة ولا أجرعة ولا أبرقة ٠

فكذلك يجب أن يُقال في الانثى سوداء ولا يقال: أَسْوَدة فهذا نعتٌ خالص في الأصل، وقياسُهُ أن يقال: سوداء لأنه وإن أستغنى عن الموصوف فقد جرى بمنزلة أحمر وأصفر مما لايجوز في مؤنثه أحمرة، ولا أصفرة ٠

---

(١) التلويح/٩٤ (باب حروف منفردة) واللسان/سلخ ٥٠٢/٣ ٠

(٢) الأبطح: مسيل واسع فيه دقاق الحصى، (اللسان مادة بطح) ٢٢٦/٣ ٠

(٣) الاجرع: الأرض ذات الحزونة وقيل هي الرملة السهلة المستوية (اللسان مادة جرع) ٣٩٦/٩ ٠

(٤) البرقاء: أرض غليظة ٠ ٠ ٠ فأذا اتسعت فهي الأبرق (اللسان مادة برق)، ٢٩٧/١١ ٠

(٥) في الأصل (يقول) وهو خطأ ٠

ومما يوضحه أنه يقال للعجم: الحمراء(١) •

فهذا نعتٌ قد صار اسماً لهم ولم يقل أحمرة •

قيل: للجامعة: الدهماء،

وللقيد: أدهم،

ولا يقال للجامعة: أدهمة، ولا للحلقة: أدهمة •

تمّت(٢) المخاطبةُ والمفاوضةُ،

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً •

---

(١) اللسان/حمر ٥/٢٨٨ •

(٢) في الأصل: (تم) •

الفهـــارس

* فهرس الايات القرآنيــة
* فهرس الامثـــال
* فهرس الشـــعر
* فهرس المســـائل اللغويـة
* فهرس الاعـــلام

فهرس الآيات القرآنـية

● ● ●

فـهرس الأمـثال

فهرس الشعر

البيت	القائل	البحر	رقم الصفحة
١ – فأنشب أظفاره في النسا فقلت هبلت الا تنتصر	امرؤ القيس	متقارب	١٩
٢ – أكفراً بعد رد الموت عني وبعد عطائك المائة الرتاعا	القطامي	وافر	٢٣
٣ – يامن يدل عزباً على عزب	———	رجز	٢٥
٤ – أوعدني بالسجن والأداهم	العديل بن الفرخ	رجز	٣١
٥ – وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم	زهير	طويل	٣٤
٦ – وعرسوا ساعة في كثب أسنمة	زهير	بسيط	٣٧

فهرس المسائل اللغوية

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

مصادر التحقيق

١ – الابدال والمعاقبة والنظائر، للزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) — تحقيق عزالدين التنوخي (دمشق، ١٩٦٢) .

٢ – أخبار النحويين البصريين ، لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) — نشر كرنكو (بيروت، ١٩٣٦) .

٣ – الاشباه والنظائر، للسيوطي — تحقيق طه عبدالرؤوف ج ٤ (القاهرة، ١٩٧٥) .

٤ – اصلاح المنطق، لإبن السكيت، (٢٤٤ هـ) — تحقيق أحمد محمد شاكر ط ٣ (القاهرة، ١٩٧٠) .

٥ – الأعلام، للزركلي ط ٣ (القاهرة، ١٣٨٩) .

٦ – الأمالي الشجرية، لأبي السعادات هبةالله (ت ٥٤٢ هـ) — طبعة دار المعرفة، بيروت .

٧ – الأمثال، لأبي فيد مؤرج السدوسي (ت ١٩٥ هـ) — تحقيق رمضان عبد التواب (القاهرة، ١٩٧١) .

٨ – إنباه الرواة على أنباه النحاة، للقفطي (ت ٦٤٦ هـ) – تحقيق محمد أبوالفضل (القاهرة، ١٩٥٠) .

٩ – البئر ، لإبن الأعرابي (ت ٢٣١ هـ) — تحقيق رمضان عبدالتواب (القاهرة، ١٩٧٠) .

١٠ – بغية الوعاة، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة، ١٩٦٤) .

١١ – تأريخ آداب اللغة العربية، لجرجي زيدان ج٣ — طبعة دار الهلال .

١٢ – تصحيح الفصيح، لإبن درستويه (ت ٣٤٧ هـ) — تحقيق عبدالله الجبوري ج١ (بغداد، ١٩٧٥) .

١٣ – التلويح في شرح الفصيح للهروي (ت ٤٣٣ هـ) — نشر وتعليق محمد عبدالمنعم خفاجي (القاهرة، ١٩٤٩) .

١٤ – تهذيب اللغة، للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) — تحقيق محمد أبوالفضل وجماعته، طبعة الدار المصرية .

١٥ – الجاحظ حياته وآثاره، لطه الحاجري (القاهرة، ١٩٦٢) .

١٦ – جامع البيان عن تأويل آى القرآن، للطبري ، (ت ٣١٠ هـ) — ط ٣ (القاهرة، ١٩٦٨) .

١٧ – جمهرة أنساب العرب، لإبن حزم الاندلسي (٤٥٦ هـ) — تحقيق عبد السلام هارون (القاهرة، ١٩٦٢) .

١٨ – جواب مسألة سئل عنها أبومنصور بن الجواليقي — تحقيق طارق الجنابي، مجلة كلية اصول الدين، العدد الأول (بغداد، ١٩٧٥) .

١٩ – خزانة الأدب، لعبدالقادر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ) — تحقيق عبدالسلام هارون (القاهرة، ١٩٧٦) .

٢٠ – الخصائص، لإبن جنى (ت ٣٩٢ هـ) — تحقيق محمد علي النجار، طبعة بيروت) •

٢١ – ديوان امرىء القيس — تحقيق محمد أبو الفضل ط ٣ (القاهرة، ١٩٦٩) •

٢٢ – سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث ط ١ (القاهرة، ١٩٥٢) •

٢٣ – شرح القصائد التسع المشهورات، للنحاس (ت ٣٠٧ هـ) — تحقيق أحمد خطاب (بغداد، ١٩٧٣) •

٢٤ – شرح المفصل، لإبن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) — طبعة عالم الكتب، بيروت •

٢٥ – صحاح اللغة، للجوهري (حدود ٤٠٠ هـ) — (القاهرة، ١٩٥٦) •

٢٦ – طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة، ١٩٧٣) •

٢٧ – كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (١٠٦٧ هـ) — أوفست على طبعة استنبول (١٣٦٠ هـ) •

٢٨ – لسان العرب، لإبن منظور (ت ٧١١ هـ) — طبعة مصورة عن طبعة بولاق •

٢٩ – المجالس لثعلب (ت ٢٩١ هـ) — تحقيق عبدالسلام هارون ط ٣ (القاهرة ١٩٦٩) •

٣٠ – مجمع الأمثال، للميداني (ت ٥١٨ هـ) — تحقيق محمد محي الدين (القاهرة، ١٩٥٥) •

٣١ – المحكم والمحيط الأعظم، لإبن سيده، علي بن اسماعيل (ت ٤٥٨ هـ) — تحقيق مصطفى السقا ط ١ ج ١ (القاهرة، ١٩٥٨) •

٣٢ – مراقب النحويين، لعلي بن عبدالواحد اللغوي (ت ٣٥٠ هـ) — تحقيق محمد أبو الفضل (القاهرة، ١٩٥٠) •

٣٣ – المزهر في علوم اللغة، للسيوطي — تحقيق محمد أبو الفضل طبعة القاهرة •

٣٤ – معجم الادباء، لياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ) — نشر داود مرجليوث بيروت، دار المستشرق •

٣٥ – معجم المؤلفين، لعمر كحالة ج ١٣ (دمشق، ١٩٦١) •

٣٦ – المعرب، للجواليقي (ت ٥٤٠ هـ) — تحقيق أحمد شاكر (القاهرة، ١٩٦٩) •

٣٧ – المنتظم في تأريخ الملوك والامم، لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) — طبعة حيدرآباد، ١٣٥٨ هـ) •

٣٨ – أبو منصور الجواليقي وآثاره في اللغة، لعبدالمنعم أحمد صالح — رسالة دكتوراه في مكتبة الدراسات العليا/كلية الآداب/جامعة بغداد •

٣٩ – المنقوص والممدود، للفراء (٢٠٧ هـ) تحقيق عبد العزيز الميمني (القاهرة، ١٩٦٧) •

٤٠ – نزهة الألباء في طبقات الادباء، لابن الأنباري (٥٧٧ هـ) — تحقيق ابراهيم السامرائي (بغداد ١٩٧٠) •

٤١ – وفيات الأعيان، لابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) — تحقيق محمد محي الدين (القاهرة، ١٩٤٨) •

فهرس أبواب الكتاب

الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٩	٣	مخاطبةً	مخاطبةٌ
٢٢	٩	قيسُ	قسينٌ
٢٢	٩	زبدُ	زبدٌ
٢٤	هامش ٥	وذهب	مذهب
٢٥	١٤	موضعُ	موضعَ
٢٥	١٦	وضعاً	وضعا
٢٩	١٠	يعلمهم	بعلمهم
٣٠	١	يُنْسَب	يَنْسُب
٣٠	٤	حكي	حكى
٣٥	١	أسم	اِسم
٣٥	٤	أنما	إنما
٣٥	٧	ضربُةً	ضرْبَةٌ
٣٥	١٢	الرّكبة	الرُّكبة
٣٦	١	ولبيس	وليس
٣٦	٥، ٧	حجةٌ	حجةً
٣٦	٨	قِطٌ	قَطُّ
٤٠	٧	صعْب	صعُب
٤١	١	مَيْون	مَيْوت
٤٢	١٠	وجَمْع وأنّيث	وجُمع وأنّث
٤٢	١٤	فضلياً	فضليا